مجلة الحكمة للدراسات الاسلامية
Eissn :2773-4471 Issn : 2353-043X
المجلد 10 / العـــدد: 02 (2023)، ص: 145-161

أخلاقيات العمل في الإسلام

Work ethics in Islam

الباحثة: رتيبة خدير[1]

[1]كلية العلوم الاجتماعية . جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله .

khadirratiba2000@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/05/13 تاريخ القبول: 17/05/ 2023 تاريخ النشر: 04/06/ 2023

ملخص:

ميّز الله عز وجل المسلمين بصفات الإسلام وخصاله وحثهم على ضرورة تقوى الله والتحلي بمكارم الأخلاق كشرطين أساسيين لتحقيق الأخلاق الإسلامية من خلال مبادئه وتعاليمه السمحة، هذا ويرتبط العمل في الإسلام بالإتقان والأمانة والصدق وهو ما يظهر في النصوص الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

كلمات مفتاحية: الأخلاق، العمل في الإسلام، أخلاق العمل في الإسلام.

Abstract:

God Almighty distinguished Muslims with the attributes and characteristics of Islam and urged them to fear God and show good morals as two prerequisites for achieving Islamic morals through its tolerant principles and teachings. Work in Islam is related to perfection, trustworthiness and honesty, which is what appears in the legal texts of the Holy Qur'an and the noble Prophet's Sunnah.

Keywords: ethics, work in Islam, work ethics in Islam.

---

* **المؤلف المرسل:** رتيبة خدير

1. مقدمة:

حرص الإسلام على دفع المسلمين إلى العمل فكان هدفه الأساسي هو تحقيق مجموعة من الغايات في نفوسهم مثل: غرس عزّة النفس لديهم باعتبار العمل وسيلة للكسب الشريف، وأيضا لأجل بناء مجتمع مسلم قوي وسوي من خلال الالتزام بالقيم والمبادئ الإسلامية حتى تستقيم الحياة. بالإضافة إلى بث روح التعاون بين أفراد المجتمع لتحقيق روابط التكافل والتضامن وتوثيقها في البناء الاجتماعي.

وللإشارة فإنّ المجتمع اليوم يشهد أزمة حادة نتيجة لمجموعة من التحولات في جميع جوانب الحياة اليومية الاجتماعية، والحضارية... نظرا للانفصال والهوة الناجمة عن الابتعاد في التمسك بالمبادئ الأخلاقية بصفة عامة والإسلامية بصفة خاصة. سنحاول في هذا البحث التعريف بأخلاقيات العمل في الإسلام وتحديد أهميته ومبادئه مع التركيز على أهم ضوابطه ومجالاته.

2. العمل في الإسلام: إن للعمل في الإسلام مفهوما أشمل لا يقتصر على العمل اليدوي، أو الفعل الصناعي بأنواعه ومستوياته وأشكاله المختلفة. إذ يتسع ويمتد ليشمل العمل الأخلاقي والسلوكي الإنساني كله والعمل العلمي والأدبي والفكري.**(الرزي،1998م، ص:107)**.

ويعتبر الإسلام جميع العاملين في المجتمع الإسلامي عمالا، ويقدس العمل، وينكر استغلال العامل، ويشترط أن تكون العلاقة بين العامل ورب العمل علاقة طيبة تسودها عاطفة الخير المتبادل.**(ضياء مجيد، 1997م، ص:7)** فقد حذر الرسول **(ص)** من غمط (جحود أو ظلم) حق العمال في الأجر، لأن في ذلك مما يثبط الهمم نحو العمل وإتقانه أو تجويده، ومن تلك التحذيرات ذات القيم التربوية ما جاء في أقواله(ص) مثل: **"أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه" (رزق الله أحمد، 2012م، ص:119)**

أخلاقيات العمل في الإسلام

وإننا لا نكون قد أعطينا الإسلام حقه إذا ظننا أن دعوته إلى العمل ورفع شأن العاملين يمكن شرحة في مقال قصير، وإنما الأمر أكبر من ذلك **(التميمي، 1987م، ص:18)** فقد مجّد الإسلام العمل، ورفع قيمته، وربط به كرامة الإنسان وجعله فريضة من فرائضه، حتى أصبح العمل في درجة العبادة يثاب عليه المرء كما يثاب على العبادة **(التميمي، 1987م، ص:17)**

وتناوله العلاّمة والمفكر الإسلامي ابن خلدون الذي وضح من خلال "المقدمة" بابا كاملا – الخامس- في المعاش ووجوهه من الكسب والصنائع وما يعرض في ذلك كله من الأحوال، وظهر في قوله: **' ثم اعلم أن الكسب إنما يكون بالسعي في الاقتناء والقصد إلى التحصيل، فلا بد في الرزق من سعي وعمل' (ابن خلدون، 2001م، ص:477)**

أ. تحديد مفهوم العمل لغة واصطلاحا:

- **العمل لغة:** المهنة والفعل من عمل عملا أي فعل فعلا عن قصد، والجمع أعمال وأعمله واستعمله غيره طلب إليه العمل، واعتمل أي عمل بنفسه وأعمل رأيه، والعَمَلَة أي العاملون بأيديهم، والعامل من يعمل في مهنة أو صنعة. **(الرزي، 1998م، ص:15)**.

- **العمل اصطلاحا:** كل جهد مشروع يبذله الإنسان ويعود عليه أو على غيره بالخير والفائدة والمنفعة، سواء أكان هذا الجهد جسميا كالحرف اليدوية، أو فكريا كالتعليم والقضاء. **(عاقل،1974م، ص:345)**

ب. تحديد مفاهيم أخرى للعمل:

نظرا لقيمة العمل وأهميته فقد تعددت تعاريفه ومفاهيمه من قبل العلماء والمفكرين سواء الإسلاميين أو الاقتصاديين في محاولة منهم لتحديد عام ودقيق للعمل، والعمل في الإسلام.

إن لكلمة ' العمل' في مجال الحياة عدة مفاهيم لدى الناس، فقد تدل بالاصطلاح العام على كل ما يصدر من فعل أو حركة أو ظاهرة عن أي جسم كان سواء بإرادة أو بدون إرادة. وقد تطلق هذه الكلمة على بعض تصرفات أو سلوك الإنسان كيفما كانت فيقال عمل طيب أو معروف أو منكر، وقد تطلق كلمة ' العمل ' بالاصطلاح الفلسفي على نشاط الإنسان الإرادي المقترن بالجهد (التعب أو المشقة)، وفي المعنى الديني هو التعبد والقيام بالفرائض والواجبات أو المستحبات الدينية(**مهدي السعيد،1983م،ص:9**) ويقول الاقتصاديون إن العمل هو كل جهد يبذله الإنسان – ذهني أو بدني – لخلق منفعة اقتصادية، أو زيادة منفعة أو قيمة في شيء موجود(**حسنين علي، 2011م، ص:15**)

3. أهمية العمل في الإسلام:

ترتكز أهمية العمل في الإسلام على المبادئ الإسلامية العامة ـ الكتاب والسنة ـ

فما وجد في القرآن أخذ به ولا يطلب مصدر سواه، وما لم يوجد فيه بحث عنه فيما صحت روايته وثبت وروده عن الرسول صلى الله عليه وسلم فإذا وجد فيه أخذ منه، وإذا لم يوجد له مصدر من كتاب الله ولا من السنة وبروح التشريع وقواعده العامة وهم المعروفون باسم المجتهدين والمعروف بحثهم باسم الاجتهاد **(بكر، 1970م، ص: 12)**

أ. في القرآن الكريم: برزت أهمية العمل في القرآن الكريم من خلال العديد من الآيات والمعاني التي تحث على العمل وتؤكد أهميته للمجتمع وأبناءه، فورد ذكرها في عدد من السور القرآنية وفي مواضع مختلفة تحمل آياتها معاني متعددة وأسباب محددة وخاصة بنزولها.

- فقد جعل الله سبحانه وتعالى العمل فريضة شرعية يكون من خلال الطاعة وأداء الفرائض واجتناب المعاصي حتى يتبيّن يوم القيامة جزاء هذا العمل، وهو ما

أخلاقيات العمل في الإسلام

جاء في قول الله تعالى: ﴿ **وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾ (التوبة: 105)، وفي هذا تهديد ووعيد لمن استمر على باطله وطغيانه.

- وجّه سبحانه وتعالى عباده إلى السعي والعمل والضرب في الأرض من اجل الرزق من ما فضل الله عليهم من خيرات بعد أدائهم العبادات المفروضة، فقال تعالى: ﴿ **فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾ (الجمعة: 10)، وهي واردة بصيغة فعل الأمر.

- أمر الله سبحانه وتعالى عباده بالعمل والسعي من خلال استغلال ما تزخر به الأرض من خيرات، فقال تعالى: ﴿ **هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ** ﴾ (الملك: 15)، وفي هذا إيماء إلى طلب الرزق والمكاسب والتحذير من الركون إلى الدنيا.

- وضح الله سبحانه وتعالى علمه ومعرفته بجميع أعمال عباده. فقال تعالى: ﴿ **اعْمَلُواْ مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** ﴾ (فصلت: 40)، وفي هذا وعيد وتذكير بجزاء الله في الآخرة.

- ذكّر الله عباده (ذكر – أنثى) بنتيجة عملهم الصالح في الدنيا والآخرة .فقال تعالى: ﴿ **مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾ (النحل:97). وفي هذا إقرار بجزاء العمل الصالح في الدنيا والآخرة.

إذن المسلم في جهاد دائم للعمل من خلال السعي والكسب، لذلك يستوجب عليه أن يعرف الغاية من خلقه، ويتعرف على المقصود به من العبادة التي لا تقتصر على الفروض والواجبات المكتوبة فقط، بل تتعدى إلى أبعد من ذلك كطلب العلم النافع، والتحلي بالأخلاق الرفيعة، السعي للعمل الصالح الذي يستمد شرفه وقيمته بمدى ثوابه وإتقانه.

ب. في السنة الشريفة:

تعطرت السيرة النبوية بالأحاديث الشريفة التي تعظم وترفع من قيمة العمل على اختلاف أنواعه مادام مقيد بحدود شرع الله سبحانه وتعالى، فقد ورد العمل في أحاديث كثيرة تحمل من المعاني المختلفة والأسباب الخاصة لانتهاجها، فعن رسول الله(صلى الله عليه وسلم) قال: **"إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه"**، فظهر هنا يحث على وجوب وضرورة إتقان العمل.

ونجد عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) يقول: **' لا يقعدن أحدكم عن طلب الرزق ويقول: اللهم ارزقني، وقد علم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة، وإنما يرزق الله الناس بعضهم بعضا '(الرزي، 1998م، ص:25)**. وهنا جاء وجوب السعي والأخذ بالأسباب بغية الرزق والكسب.

ونذكر بعض من أقوال وتقريرات الرسول (صلى الله عليه وسلم) الحاثة على العمل: قوله(ص): **" إن الله يحب العبد المؤمن المحترف"، وقيل يا رسول الله، أي الكسب أطيب؟ قال:" عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور" (رزق الله أحمد، 2012م، ص:115)**

وبالنظر لسيرة الأنبياء والرسل نجد كل واحد منهم أتقن من المهن والحرف ما كان مصدر رزقه، نذكر عندما هبط آدم ـ عليه السلام ـ من السماء إلى الأرض كان يعمل بيديه ليحصل على رزقه فقام بزراعة الأرض التي كان يحرثها ويقتات ممّا تجود به، في حين عمل موسى ـ عليه السلام ـ راعيا، قال تعالى: ﴿ **قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غنمي وَلِيَ فِيهَا مَئَارِبُ أُخْرَى** ﴾ (طه: 18)،أمّا سيدنا داوود كان حدادا اشتهر بصناعة الدروع الحديدية والأسلحة... إلى غيرهم ممن بعث الله برسالاته، ويبقى المثل الأعلى لرفع قيمة العمل وإعلائها سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) حبيب الله وشفيعنا وخير قدوة لنا لقوله تعالى:

أخلاقيات العمل في الإسلام

﴿**لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ** ﴾ **(الأحزاب: 21)** يعلمنا أن العمل عبادة.

ومن الأمثلة على هذا من سيرته(ص): ممارسته(ص) رعي الغنم وهو صغير بمكة. وقال عن هذا: **" كنت أرعاها على قراطيط لأهل مكة"**، وممارسته (صلى الله عليه وسلم) التجارة قبل الإسلام **(رزق الله أحمد، 2012م، ص:117)**

وفي ضوء ما سبق نجد أن القرآن الكريم والسيرة النبوية وحتى نهج الصحابة قد أوضحوا كثيرا من أهمية العمل ومكانته في الإسلام ورفع مكانة العمل والعاملين إلى مقام العبادة والعابدين **(الرزي،1998م، ص:26)**.

لهذا وجب على المسلمين جميعا التمسك والعمل بما جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة على حد سواء والعمل بهما معا.

4. مبادئ العمل في الإسلام:

ينبغي على الإنسان أن يبني قيّمه ويوجّهها بالشكل الإيجابي حتى تساعده على القيام بعمل مميّز وصحيح، فيعطيها طابعا يتسم بالصدق والإخلاص، ويسعى إلى اكتساب ما ينقصه منها من خلال تدريب نفسه على بناء عادات صحيحة تكون ايجابية وواقعية يمكن تجسيدها على أرض الواقع، يستوجب عليه تنفيذها والمثابرة على الالتزام بها. من خلال مجموعة من المبادئ العامة للعمل نلخصها فيما يلي:

- أن العمل حق وواجب يخص جميع أفراد المجتمع
- أن العمل يقوم على المساواة بين الرجل والمرأة في الواجبات والحقوق
- أن العمل يمنح تكافؤ الفرص بين أفراد المجتمع ما يخلق المنافسة الشريفة بينهم
- أن العمل يؤدي إلى المساواة في الحقوق والواجبات ومنه تشجيع روح المبادرة
- أن العمل يتوج بالجزاء والمكافآت ما ينتج عنه الرضا والولاء بين الأفراد لعملهم
- أن العمل يخضع للتشارك والتشاور (الشورى) لقوام وسداد أمورهم

ولما طبقت هذه المبادئ في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم ثم عصر الخلفاء الراشدين أحدثت ثورة اجتماعية وإنسانية لم يكن لها مثيل في الأرض(**بكر، 1970م، ص: 36)**

5. أخلاقيات العمل في الإسلام:

يتفق العام والخاص على أن الأخلاق صفة لازمة للإنسان تخضع لمعايير ومقاييس موضوعية لتجعلها سائدة في المجتمع، فالخلق منه ما هو محمود، ومنه ما هو مذموم، والإسلام يدعو إلى محمود الأخلاق وينهى عن مذمومها **(الميداني،1997م، ص:11)**

6. الأخلاق من منظور إسلامي:

عناية الإسلام بالأخلاق كانت موجّهة بالدرجة الأولى لتهذيب النفس وتطهيرها لتبلغ مبلغا من الرقي والعظمة، فالالتزام بها يؤدي إلى اكتساب مرضاة الله من جهة ونيل سعادة الدنيا والفوز في الآخرة من جهة أخرى.

إلاّ أن الآراء اختلفت وتشعبت حول موضوع الأخلاق، ما أدى إلى التباين في الوصول لتقديم تعريف موّحد للأخلاق، فقد ورد لفظ الأخلاق في قاموس المحيط بأنه **لغة:** الخلق، السجية، والطبع، والمروءة، الدين**(شهباز، دت، ص:6)**

أما اصطلاحا: هي مجموعة من المبادئ والقيم والأعراف والتقاليد والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني والتي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بغيره على نحو تحقيق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه**(شهباز، دت، ص:6)** كما عرّفت على أنها ' العلم الذي يبحث في معنى الخير والشر ويحدد الواجبات والفضائل' **(جعفر، 2013م، ص: 92)**

والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في حسن خلقه يمكّن الإنسان أن يكتسب الأخلاق الحسنة الرفيعة، فقد أمرنا الله عز وجل بذلك في قوله تعالى: ﴿ **لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ** ﴾ (الأحزاب: 21)، وحسبنا، أنه صلى

الله عليه وسلم كان على مستوى رفيع من الأخلاق الحسنة، وأن الله تعالى وصفه في القرآن الكريم بقوله: ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴾ (القلم: 4)، **(البغا، 2010م، ص: 129)** واعتبرت من جهة أخرى من وسائل اكتساب الأخلاق الحميدة صحبة الأتقياء والعلماء وذوي الأخلاق الفاضلة، ومجانبة الأشرار وذوي الفعال الدنيئة **(الصويلح، دت، ص:12).**

7.ضوابط وأخلاقيات العمل في الإسلام

لقد تحدث القرآن الكريم عن العمل ومشتقاته التي سمي بها أكثر من ثلاثمائة مرة، منها أكثر من النصف مقرونا بالوصف الحسن وهو ما يشير إليه منهج القرآن الكريم، وإنما يهدف إلى ترسيخ مفهوم العمل الصالح في سلوك أبناء الأمة.

فالإسلام يجعل العمل سببا للرزق وطريقا له، فمن التمس الأسباب حلّ له الرزق، ومن قعد عن العمل فليس له جزاء إلا الحرمان**(حسنين علي،2011م، ص:103)**، وتتضمن أخلاقيات العمل في الإسلام مجموعة من الضوابط نلخص بعضها فيما يلي:

أ. **النية أساس العمل:**

لكل عمل نية أو دافع له، وقد قال الإمام الغزالي " اعلم أن النية والإرادة والقصد عبارات متواردة على معنى واحد. وهي حالة وصفة للقلب يكتنفها أمران: علم وعمل. والعلم يقدم العمل لأنه أصله وشرطه. والعمل يتبع العلم لأنه فرعه وثمرته... وكل عمل لا يتم إلا بثلاثة أمور علم وإرادة وقدرة**(مرسي،(د ت)، ص: 64)** وقد ورد في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم **" إنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى... "** وهذا يدل على أهمية ومكانة النية فبصلاحها يعطى العبد الأجر الكبير والثواب العظيم، ولو لم يعمل وإنما نوى نية صادقة، ولهذا قال النبي

(صلى الله عليه وسلم): " إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا" (القحطاني، 2015م، ص: 22)

وهنا يظهر مدى أهمية تقديم النية عند القيام بأي عمل مهما كان نوعه أو الغرض منه، فهي معيار لتحديد قيمة العمل وفضله، فالنية هي روح الفعل أو العمل والتي إذا تجرد منها كان ميتا حسب ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية **(رحمه الله).**

ت. اختيار العمل المناسب:

ثمة أعمال يلجأ إليها الإنسان وهو يظن أنها أحسن الأعمال، والعمل المناسب هو وحده الذي يعرفه حق المعرفة ويجزى به**(البقري،1986م، ص:62)**. ويتوقف النجاح في العمل على الرغبة الصادقة في النجاح مع سنوح الفرصة لذلك، هذه الرغبة الصادقة هي الاقتناع والإيمان بقدسية هذا العمل وقيّمه الفاضلة **(البقري،1986م، ص:74)** فالعمل الناجح والمميّز هو الذي يستوجب على الإنسان اختياره بما يتناسب مع قدراته ومواهبه العملية.

ث. الأمانة:

من أشرف الصفات الجليلة التي حث الإسلام عليها **(عمران، (د.ت)، ص:12)** فالأمانة خلق إسلامي يعني أن المسلم يتحمل المسؤولية في كل عمل يؤديه سواء كان هذا العمل متعلقا بالله أو بالناس**(عزام،1986م،ص:51)**

فأداء العمل بخشية من الله وبأمانة وإخلاص بالتأكيد سيُطبع عليه الصلاح وترتفع قيمته في المجتمع ككل. فيهيئ أفراد صالحين يصونهم من الهوان والذل ويجنبهم طلب الحاجة للغير، فيحفظ عفتهم وكرامتهم.

ج. الإخلاص والاتقان:

تكمن حقيقة الإخلاص في أداء الفرد فعل أو عمل ما بكل تفاني وبذّمة وضمير لا تشوبه علّة أو خطأ، فيستحضر الإخلاص والإتقان دوما طمعا في رضا

الله وثوابه غير متصنع في ذلك، حيث يقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم): **"إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه"**. ولإتقان صفة وصف الله سبحانه وتعالى بها نفسه في قوله: ﴿**صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ**﴾ (النمل: 88)

إلى جانب العديد من الآيات الذي ذكّرنا بها الله في القرآن الكريم فنبهنا ومن ثمّ أمرنا توخي الإخلاص والحرص على الدقة والإتقان موضحا ما سيناله الفرد من جزاء وثواب. وذلك في قوله تعالى:

﴿ **إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً** ﴾ (الكهف:30)، وقوله تعالى: ﴿ **الَّذِى خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ** ﴾(الملك: 2).

فعلى الفرد أن يحكم عمله بإخلاص وصدق وإتقان، قاصدا بذلك النفع للمسلمين، ميسرا لهم، باذلا لهم العون في حدود نظام العمل(**الخرّاز، 2009م، ص: 435)**

ح. الالتزام بأخلاق العمل:

أخلاقيات العمل مبنية على مدى إيمان الفرد بالقيم والمبادئ المقدسة التي تعتبر من الأمور الضرورية الواجب توفرها في ممارسة الأعمال وهو ما يستوجب تنفيذها والالتزام بها، فكل عمل يقوم به الإنسان (ذكر-أنثى) مقترن بالالتزام الدائم حتى يكون صالحا لينال به الاطمئنان والسعادة في الدنيا، والجزاء الحسن والثواب في الآخرة، قال الله تعالى: ﴿ **مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾(النحل: 97).

لعلنا نورد بعض الوسائل التي تساهم في تعزيز أخلاق الإسلام في مزاولة العمل والتي ترتكز بالدرجة الأولى على التمسك بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف واقتداء بنبيّنا محمد (صلى الله عليه وسلم) والتحلي بمكارم أخلاقه سواء تعلق الأمر بالتعاملات أو في تسيير شؤون العامة.

. القدوة الحسنة: وخير ما نقتدي به هو رسول الله (ص)

. الرفع من الرقابة الذاتية: ويكون ذلك من خلال مراعاة الضمير الأخلاقي في ممارسة العمل، والإيمان دوما بأن الله تعالى يراقبنا فهو أعلى وأعلم بما نقوم به

. الرفع من الجانب الروحي والديني: ويكون من خلال الإدراك التام بأن العمل بمثابة عبادة يستوجب القيام بها على أكمل وجه

. صياغة بنود أو شعارات تحث على التحلي بأخلاقيات إسلامية تساعد في تنمية الالتزام لدى العاملين

. استخدام نظام تحفيزي لتعزيز السلوكات الإيجابية وتشجيع انتشارها، مثل: المكافآة (المعنوية والمادية)

8.مجالات العمل المذكورة في القرآن الكريم:

وجّه الله سبحانه وتعالى عباده إلى العمل بُغية الكسب والرزق، وهو ما تؤكده قواعد الإسلام وسيرة الرسل والأنبياء والصالحين لينالوا حياة كريمة تصون كرامتهم وتحفظ عفتهم، فقد ظهرت كلمة 'عمل' ومشتقاتها . يعملون. اعملوا. عملكم...تقريبا في جميع السور القرآنية.

لهذا يحظى العمل في الإسلام بمنزلة عظيمة وهو ما يظهر وبصورة واضحة في القرآن الكريم، الذي تزخر آياته بطرح مجموعة من المهن والحرف التي سبقنا إليها الرسل والأنبياء والأولين على مرّ السنين.

وقد ورد ذكر الكثير من الصناعات والمهن اليدوية في القرآن والسنة نذكرها على سبيل المثال لا الحصر:

أ. التجارة:

شجع الإسلام على التجارة بكل أنواعها(البري والبحري) حتى تنتعش أحوال الناس وتزدهر مكاسبهم، وتزداد حركة الاقتصاد في المجتمع لكن بمراعاة مجموعة من الشروط التي نبّه بها الله عباده في بعض الآيات القرآنية، لهذا تنوعت معانيها

حسب موضعها في السوّر وارتباطها بزمن أو قصة من القصص، قال الله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ** ﴾ (فاطر: 29)

وقوله تعالى: ﴿ **يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ** ﴾ (الصف: 10)، هنا ربطت التجارة بالفوز بمرضاة الله والنجاة من العقاب. وظهرت بأنها لا تعلو على ذكر الله وعبادته في قوله تعالى: ﴿ **رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ** ﴾ (النور:37)، وقوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّواْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ** ﴾ (الجمعة: 11). لهذا يستوجب على الذي يمارس التجارة الإلمام بكل شروطها ونواهيها.

ب. الزراعة:

شجع الإسلام على ممارسة الزراعة التي من خلالها يُستخرج ممّا تزخر به الأرض من خيرات حيث يعمّ ذلك بالنفع على جميع العباد. وقد أكثر الله سبحانه وتعالى في كتابه من التذكير بما انعم به إنتاج الزروع وخيرات الأرض**(الرزي،1998م، ص:44)**. قال الله تعالى: ﴿ **وَهُوَ الَّذِى أَنزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَ جَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِى ذَلِكُمْ لَأَيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** ﴾ (الأنعام: 99).

إلى جانب العديد من الآيات التي تبرز مدى قيمة الزراعة وأهميتها في تعمير الأرض وتحقيق الاكتفاء والأمن الغذائي كميا ونوعيا حتى يرفع الله الأرض ومن

عليها. وقد أكد رسول الله(صلى الله عليه وسلم)ذلك بقوله: **"إذا قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فليغرسها "**.

ت. الصناعة:

ذكرت كلمة " الصناعة " في مواضع مختلفة من السور القرآنية بأنواع وأشكال متعددة كانت خير حافز للعمل والمثابرة والاجتهاد، كما ظهرت بعضها مقترنة بالمهن التي زاولها بعض الرسل عليهم السلام أمثال(نوح. داود. إدريس....، حيث يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ **وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ** ﴾ (الأنبياء: 80)، وقوله تعالى: ﴿ **فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا** ﴾ (المؤمنون: 27)، وقوله تعالى: ﴿ **وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُواْ مِنْهُ** ﴾ (هود: 38)

ومن ذلك فإن الصناعة مثلها مثل التجارة والزراعة تحظى بأهمية لا تقل ولا تزيد عنهما، فأبواب ممارسة العمل بمجالاته وتخصصاته كلها مفتوحة ومتاحة للاختيار كلا حسب قدرته ورغبته شريطة تحقيق منفعة.

ث. الصيد:

نال الصيد نصيبه من الآيات القرآنية التي أكدت على أهميته كمجال من مجالات العمل المفضلة لدى فئة معينة تهوى ركوب البحر والغوص فيه والاستمتاع بما يزخر به من كنوز، يقول الله تعالى: ﴿ **أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ** ﴾ (المائدة: 96)، وقوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُواْ** ﴾ (المائدة: 2)، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ **يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ**﴾ (المائدة: 94)، المتمعن في هذه الآيات الكريمة يرى أنها تحث على الصيد المباح مادام لا يقع تحت بند التحريم، وهو ما توضحه آيات أخرى تنهى عن الصيد في بعض الحالات حتى لا يقع فيما حرمه الله وفصلت ذلك في قوله سبحانه تعالى: ﴿ **يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لاَ تَقْتُلُواْ**

الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ﴾ (المائدة: 95)، وكذلك قوله تعالى: ﴿ **يَأَيُّهَا الَّذينَ ءَامَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ** ﴾ (المائدة: 1)

وهكذا تتضح مشروعية العمل مهما اختلفت مجالاته مادام مرتبط بمنفعة الرزق والكسب يراعى الحلال في طلبه وتجنب كل ما نهى الله تعالى عنه، كما يتضح ارتباط كل هذه المجالات مع بعضها البعض للإفادة والاستفادة، فتطوّر الصناعة والزراعة والصيد رفع من حركة التجارة وساعد على انتعاشها وانتشارها وبتالي تعم الفائدة على الجميع.

خاتمة:

أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم سراجا ومنهاجا مضيئا حتى يهذب أخلاقنا وأفعالنا وأعمالنا، فالتمسك به وإتباع آياته ونصوصه بمثابة المرجع الحق يستوجب علينا الاحتكام به والعمل بما جاء فيه

وعند ربط أخلاقيات العمل بالإسلام هذا لا يعني بأنه مقتصر على المسلمين فقط، فبالإضافة إلى الدين الإسلامي الذي يظهر جليا تأكيده ودعوته إلى العمل والسعي والاجتهاد في طلبه، تحث جميع الديانات السماوية على الاعتراف بقيمة العمل وأخلاقياته وضرورة تفعيل التعامل الراقي بين أفراد المجتمع على الصلاح ومكارم الأخلاق، فالتحلي بأخلاق الإسلام في العمل بصفة خاصة وفي مجالات حياتية أخرى بصفة عامة لها الأثر الإيجابي في حماية البناء الأخلاقي في المجتمع.

قائمة المراجع:

01. القرآن الكريم

02. الزري، حميد ناصر.(1998م). **مفهوم العمل في الإسلام وأثره في التربية الإسلامية**، ط1، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة.

03. ضياء مجيد، 1997م ، **اقتصاد العمل في الفقه الإسلامي**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر.

04. مهدي رزق الله أحمد،2012 م، **القيم التربوية في السيرة النبوية**، ط1، ، الرياض، المملكة العربية السعودية

05. عز الدين الخطيب، التميمي،1987، **العمل في الإسلام-أخلاقه. مفاهيمه. قيمه. أحكامه**، الشهاب، الجزائر

06. عبد الرحمان، ابن خلدون، 2001م، **مقدمة ابن خلدون**.ج1 ، دار الفكر ، بيروت، لبنان

07. - عاقل، فاخر، (1974م)، **التربية قديمها وحديثها**، ط(1)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

08. صادق مهدي السعيد، 1983م، **مفهوم العمل وأحكامه العامة في الإسلام**، مؤسسة الثقافية العمالية - بغداد

09. أحمد جابر، حسنين علي،2011م،**أخلاقيات العمل بين الدين والمجتمع**، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مصر

10. عبد الرحمان، بكر، 1970م، **علاقات العمل في الإسلام**، المؤسسة الثقافية العمالية، القاهرة، مصر

11. عبد الرحمان حسن حبنكة، الميداني،1997م، **الوجيزة في الأخلاق في الأخلاق الإسلامية وأسسها**،الريان،ط1،المملكة العربية السعودية

12. انتصار زين العابدين، شهباز، دت، **أخلاقيات الوظيفة العامة في الإسلام**، مجلية كلية الآداب، بغداد

13. عبد الوهاب، جعفر، 2013م، **فلسفة الأخلاق والقيم**، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية، مصر

14. محي الدين مستو مصطفى، البغا، 2010م، **الوافي في شرح الأربعين نووية**، المصطفى للطباعة والنشر والتوزيع، ط2،دمشق، سوريا

15. فاتن سعد حمد، الصويلح، دت، **نحو أخلاقيات أفضل**، الوطن للنشر، المملكة العربية السعودية

16. محمد منير، مرسي، (دت)، **مجتمع الفضيلة . الأخلاق في الإسلام** . ، عالم الكتب، القاهرة، مصر

17. سعيد بن علي بن وهف، القحطاني، 2015، **الأخلاق في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة**، ط1، الرياض، المملكة العربية السعودية.

18. أحمد ماهر، البقري، 1986م، **العمل في الإسلام**، شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر

19. أحمد ، عمران، (دت)، **أخلاق الإسلام**، دار ابن الأثير

20. محفوظ علي، عزام ،1986م، **الأخلاق في الإسلام بين النظرية والتطبيق**، ط1، الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، مصر

21. خالد بن جمعة بن عثمان، الخرّاز، 2009م، **موسوعة الأخلاق**، مكتبة أهل الأثر، ط1، الكويت